

■ **مشهد ميداني** نجح الجيش السوري في صدّ هجوم المسلحين الرابع على مواقع الجيش في درعا، ضمن مسلسل الهجمات المتكرر تحت مسمى «عاصفة الجنوب»، في حين طالب مسلحو الزبداني بوساطة من حزب الله بعد إطباق الحصار عليهم ونفاد جزء كبير من ذخيرتهم وموادهم الطبية

فشك «العاصفة» الرابعة في درعا مسلحو الزبداني يطلبون الوساطة من حزب الله

تضيق الحصار عليهم، وخصوصاً مع ازدياد عدد الجرحى في صفوفهم، ونفاد مواد الإسعافات الأولية لديهم. ومع الحصار المطبق، وطول المدة (الأسبوع الثالث على التوالي)، استنزف المسلحون معظم ذخيرتهم، فضلاً عن المحروقات اللازمة لتشغيل الآليات. وأضافت المصادر إن الآليات العسكرية الموجودة في حوزتهم، من محمولات للرشاشات وديبابات، أعطيت أو أصيبت بمعظمها. إلى ذلك، استهدف سلاح الجو معسكر الطلائع المجاور لقرية المسطومة في ريف إدلب، فيما كان رتل من آليات المسلحين يستعد للتوجه نحو بلديتي الفوعة وكفريا المحاصرتين ومهاجمتهما، ما أدى إلى تدمير عدد من الآليات.

تضم ما يقارب 1200 مسلح مهاجم، مستخدمين المدفعية وراجمات الصواريخ بكثافة. في سياق آخر وبعد إطباق الجيش وقوات المقاومة على مدينة الزبداني وحصارها بالكامل، وخصوصاً مع إحكام السيطرة على سهل المدينة، وقطع الطريق الواصلة مع بلدة مضايا وتفجير عدد من الأنفاق التي يستخدمها المسلحون، أفادت مصادر مطلعة لـ «الأخبار»، بأن «العملية مستمرة» ضمن خطة «قضم الكتل والأبنية»، إلا أن الجديد في هذا السياق، طلب مجموعات مسلحة من حزب الله عقد مفاوضات «جديدة» لإيجاد منفذ، والخروج من المدينة. وأضافت المصادر إن المسلحين يعيشون حالة صعبة جداً بعد

المسلحين في البساتين الغربية لبلدة الياودة، إضافة إلى تسجيل حالات قنص على طريق الضاحية. وكانت قيادة «بروج الإسلام»، التابع لـ «تجمع العزة»، قد أعلنت، في بيان موقع باسم قائدها محمد علي الطعاني، استئناف معركة «عاصفة الجنوب»، بهدف «تحرير مدينة درعا»، بالإشتراك مع «فصائل الجبهة الجنوبية لتحرير سوريا»، فيما أعلن «المجلس العسكري في القنيطرة والجولان» مشاركة اثنين من أويته في المعارك، هما «لواء السبطين» و«لواء العمرين»، بهدف «تحرير ما تبقى من مراكز النظام في محافظة درعا». وبلغ عدد الفصائل المسلحة المشاركة في معركة «عاصفة الجنوب» نحو 18 فصيلاً،

القتلى أيضاً، بينهم العقيد المنشق أسامة حسين الحراكي من بلدة المليحة الغربية، وذلك خلال معارك عنيفة في محيط حاجز السرو، قرب المدخل الشمالي. وسجّل، أيضاً، مقتل القائد الميداني لـ «كتيبة رجال الحق»، التابعة لـ «لواء المرابطين» في «جيش الإسلام»، المدعو أحمد إسماعيل الداغر، الملقب بـ «أبو رائد». مقتل القيادات المذكورة خلال المعارك أدى إلى انسحاب عناصرهم من المعركة، وتقاذف الاتهامات والتخوين بين القيادات الأخرى. الرد العنيف من قبل الجيش على الهجوم المذكور أفضى إلى تراجع وتيرة الاشتباكات سريعاً، ليتخللها قصف متقطع لمراكز انتشار الجيش الذي تعامل مع مصادر نيران

مرح ماشي

عاد الجنوب السوري إلى واجهة المعارك في سوريا، إثر اندلاع اشتباكات عنيفة بين الجيش السوري والمسلحين، على أربعة محاور في درعا هي: النعيمة - الياودة، وتل زعتر، ومحور المدينة. يأتي ذلك ضمن إعلان الفصائل المسلحة استئناف معركة «عاصفة الجنوب» بهدف «تحرير مدينة درعا». مصادر ميدانية أكدت أن «الجيش السوري تجاوز مرحلة التراجع السابقة التي عانى منها قبل أشهر»، إذ أصبح اللعب جنوباً مكتسفاً بالنسبة إلى قيادات الجيش وتقدم المسلحين ممنوعاً». وأضافت: «الجيش جاهز للتعامل مع شتى أنواع العواصف، ولا سيما الجنوبية منها. التحدي قائم ضد مخططي غرفة الموك، والمواجهات مستمرة من دون إمكان إحداث أي خرق في جبهة الجيش، جنوبي العاصمة السورية». الهجوم الرابع خلال أشهر، الذي بدأه المسلحون جنوباً أمس، كلفهم أعداداً كبيرة من القتلى والجرحى، وخسارة العديد من ألياتهم، بعد تمكن الجيش من صدّ تقدمهم عبر المحاور الأربعة، ولا سيما محور تل زعتر الاستراتيجي في ريف المدينة. «عاصفة الجنوب» أودت بحياة قيادات كبيرة في درعا وريفها، وأدت إلى جرح آخرين، إذ أسفرت الاشتباكات في تل زعتر عن مقتل مسؤول «كتيبة الفرسان» التابعة لـ «الجيش الحر»، صدام جباوي، «أبو عدي»، كذلك سقط مسؤول «كتيبة شهداء المزيريب» التابعة لـ «تجمع العزة»، محمد الغانم، «أبو قتيبة»، إضافة إلى مقتل أحد المسؤولين الميدانيين في «جيش اليرموك» التابع لـ «الجيش الحر»، جلال المصري، الملقب بـ «أبو مجاهد»، وذلك خلال الاشتباكات المحتمدة في مدينة درعا. صدّ الهجوم عن المدخل الشمالي مدينة درعا كلف المسلحين عدداً من

قتل عدد كبير من قادة وعناصر المهاجمين في درعا (الناضول)



تقرير

«ألوهو»... الرقّة خارج نطاق التغطية

نبقى على تواصل مع أولادنا فقط، حتى هي استكثروها علينا، حسبنا الله ونعم الوكيل»، أضاف. لم يشمل القرار عامة الناس فقط، بل عناصر التنظيم أيضاً. لم يعد في وسع قيادة التنظيم التكتّم على خلافات وحالات انشقاق حصلت داخله، وتمكن بعض عناصره من الفرار، وقتل من كُشف أمره وفشل في الهرب. هذا الاختراق لا يتناسب مع سياسة التنظيم التي تمتاز بالسرية. وبما أن الإنترنت هو طريقة التواصل الوحيدة بين الداخل والخارج، أصبح إيقافه ضرورة مُلحّة لا تحتل التأجيل.

لغة الرموز

يحمل عناصر التنظيم التابعين

تقطيع أوصال المحافظة، شكّل قرار إيقاف خدمة الإنترنت صفة جديدة للأهالي؛ فشبكة الإنترنت التي انتشرت في مختلف أنحاء المحافظة تعتبر وسيلة التواصل الوحيدة بين الأهالي وأبنائهم خارج الرقّة. يروي مواطن (رفض الكشف عن اسمه) لـ «الأخبار» أنه «اعتدنا أن ندفع الثمن في كل حرب تدور بين أي فصليين مسلحين؛ أولادنا يعملون في تركيا ولبنان، ومنهم يدرسون في دمشق وحلب واللاذقية. فقدنا اليوم الطريقة الوحيدة للتواصل معهم، ربما يريدوننا أن نعتاد غيابهم». «لا علاقة لنا بالأكراد (بعد تخوف داعش من تواصل أبناء الرقّة مع المسلحين الأكراد المتقدمين شمالاً) أو بغيرهم، فحاز يكسر بعضو، همنا أن

تقطيع أوصال المحافظة، شكّل قرار إيقاف خدمة الإنترنت صفة جديدة للأهالي؛ فشبكة الإنترنت التي انتشرت في مختلف أنحاء المحافظة تعتبر وسيلة التواصل الوحيدة بين الأهالي وأبنائهم خارج الرقّة. يروي مواطن (رفض الكشف عن اسمه) لـ «الأخبار» أنه «اعتدنا أن ندفع الثمن في كل حرب تدور بين أي فصليين مسلحين؛ أولادنا يعملون في تركيا ولبنان، ومنهم يدرسون في دمشق وحلب واللاذقية. فقدنا اليوم الطريقة الوحيدة للتواصل معهم، ربما يريدوننا أن نعتاد غيابهم». «لا علاقة لنا بالأكراد (بعد تخوف داعش من تواصل أبناء الرقّة مع المسلحين الأكراد المتقدمين شمالاً) أو بغيرهم، فحاز يكسر بعضو، همنا أن

قراس الهكار

اعتمد سكان محافظة الرقّة على شبكة الإنترنت اللاسلكية المستوردة من تركيا، وتعمل عبر شحنها ببطاقات تركية بشكل شهري. وقد لاقت رواجاً كبيراً بسبب انقطاع شبكة الاتصالات الخلوية السورية وخدمة الإنترنت عن محافظة الرقّة، وحاجة الأهالي الملحة للتواصل مع أبنائهم. أما اليوم فلم يعد في وسع الأهالي التواصل مع العالم الخارجي إلا من خلال شبكة اتصالات تنظيم «داعش». بدأ التنظيم بتطبيق قراره القاضي بـ «إزالة نواشر شبكة الإنترنت (wi fi) من الأحياء والمنازل السكنية، بما فيها تلك الموجودة في منازل عناصر التنظيم، وحصّر

انقطع أي تواصل بين أبناء الرقّة وأهاليهم، سواء داخل حدود المحافظة أو خارجها. أزال «داعش» جميع أجهزة الإرسال والاتصال التي انتشرت بعد سقوط المحافظة. خوف التنظيم من «اختراق» محتكم وراء قرار إلغاء الاتصالات، والأهالي يدفعون الثمن مجدداً